سلام على أسمهان !

للأستاذ على أحمد باكثير

غرقتْ ؟ كيف يغرق النُّور والحسـ
ـنُ وفنُّ الخلود فى شـــبر ماء ؟
ما تقولون ؟ هل تجدُّون أم تا هون أم هل يجد صرف القضاء ؟
لو حواها البحر العريض اضاق الـ بحر ذرعاً عن روحها السَّمحاء !
أو حوتْها الصحراء لاَنْتفَضتْ ظـ
ـلاًّ وماء فى جنـــة خضراء !
لِمَ لَمْ تغرق الكواكب والشُّهب
وشمس الضُّحى وبدر السماء ؟
صوتها العبقرى قد كان يُغْنى عن ضياء ينير فى الظلماء !

* * *

مَن شَدَا بعد أسمهان بلحن فَلأُذْنٍ عن لحنه صمّاء
ما عزائى من بعدها بنشيد أوغناء ولات حينَ عزاء ؟
ضلّةً قيل إنها بُلبلٌ أو كروانٌ أو عندليبُ غناء
أين من صوتها حناجر طير أو أرانين آلة خرساء ؟
صوتها الصوت للخلود وللفر دوس لا للدُّنيا ولا للفَناء !
أسمعَ اللهُ منه للناس حيناً ليحنُّوا شوقاً لدار الجزاء
ليرَوْا أنّ ما على الأرض فان والنعيم النعيم فى الفيحاء !

* * *

ليت عينى تذهبان ويُضْحى خطبُها كاذباً من الأنباء !
شهر يوليو مَنْ ذا يردُّك ابريـــلَ وأعطيه مهجتى وذَمائى ؟
شهر يوليو لا كنت يا شهر يوليو أنت شهر الدموع والأرزاء

* * *

آه يا أسمهان ! يا بهجة الدُّنيـــا وأغنيـة السَّنا والسَّناء
خرست بعدكِ البلابل فى الرو ض وجفت جداول السَّرّاء
وظلال الفن الرفيع اضمحلّت وتولّت بشاشة النُّدماء !
كنت أبكى ـ إذا سمعتُكِ تشـــدين ـ بدمع يندى على أحشائى
صرت أبكى ـ إذا سمعتك تشـــدين ـ بدمع مُورَّد بالدماء !
ليت عيسى يعود حيًّا فيُحييـــك لتُحيى موتى من الأحياء !

أنتِ أولى بمعجزات رسول بثَّه صـوتُ الله فى العذراء
فاذهبى كالربيع ... كالكوكب الها
وى ... كسارى النسيم ... كالأنداء !
واخلدى فى القلوب ما خلد الفـــنُّ وجاشَتْ بلابلُ الشعراء
وارقدى فى ثَرَى الكنانة واقضى
ما تشائين من هَوًى ووفاء !
نَضَّرَ اللهُ بالنعـــيم مُحيّا كِ وأولاكِ منزل الشُّهداء

(المنصورة) على احمد باكثير

ألزم الألزم من لزوم ما لا يلزم(*)

لأبى العلاء المعرى

منع الفتى هيْناً فجر عظائما وحمى غمير المـاء فانبعث الدم

لا يتركن قليل الخـــير يفعله
من نال فى الأرض تأييداً وتمكينا

وأحسب الناس لو أعطوا زكاتهم لما رأيت بنى الأعدام شاكينا
فإن تعش تبصر الباكين قد ضحكوا
والضاحكين لفرط الجهـــل باكينا

قبيحٌ مقال الناس جئناه مرة فكان قليلاً خيره لم يعاون
إذا أنت لم تعط الفقير فلا يبن له منك وجه المعرض المتهاون

إذا ما فعلت الخير فاجعله خالصاً لربك وازجر عن مديحك السفا
فكونك فى هذى الحياة مصيبة يعزيك عنها أن تبر وتحسنا

فلتفعل النفس الجميـــل لأنه خير وأحسن لا لأجل ثوابها

أشد عقاباً من صلاة أضعتها وصوم ليوم واجب ـ ظلم درهم

توهمت يا مغرور أنك دَيّن على يمين الله مالك دين
تسير إلى البيت الحرام تنسكا ويشكوك جار بائس وخدين

والظلم يمهل بعض من يسعى له ومحـل نقمته بنفس الظالم

(*) مخطوط للأستاذ النشاشيبى